المنشور رقم 7

تلخيص وتبسيط لكتاب وعاظ السلاطين للدكتور علي الوردي رحمه الله.

موجه للناس غير الراغبين بالقراءة لضرورة الكتاب.

تاريخ صراع قيم الاسلام والبداوة الثورة على الخليفة الثالث

لسوء حظ الخليفة عثمان بن عفان ان الحروب قد توقفت في عهده فلو كان هناك حروب لما تمرد البدو ضده ولانشغلوا عنه بالحرب كما انشغلوا عن ابي بكر وعمر من قبل.

قال عبد الله بن عامر ناصحا للخليفة عثمان ((رأيي لك يا أمير المؤمنين أن تأمرهم بجهاد يشغلهم عنك وأن تجمرهم في المغازي حتى يذلوا لك فلا يكون همة أحدهم إلا نفسه)) ولكن أخلاق عثمان بن عفان منعته من الأخذ بهذه النصيحة.

وقد استطاع الحجاج أن ينفذ هذه الوصية بحذافيرها في العراق حين تولاه فهدد أهل العراق بخطبته المشهورة حين وصفهم بأهل الشقاق والنفاق فاشتهر هذا الوصف عنهم ثم خيرهم بين التطوع بجيش المهلب بن ابي صفرة او الموت فتطوعوا فزعين ففتح فتوحات عظيمة في بلاد فارس هدأ بسبب هذا (الجهاد) أهل العراق وكان الثمن تدمير بلاد أخرى.

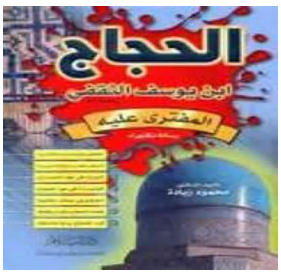

قيم البداوة لازالت تقدس فرسانها وان كانوا في أعماق التاريخ والا بماذا نفسر اصدار هكذا كتب في القرن الحالي؟

اضافة لعدم مداراة عثمان بن عفان لطبيعة المجتمع البدوي فقد كان محابيا لاقربائه الذين دخلوا الإسلام بعد فتح مكة فلم يكونوا قد تشبعوا بروح الإسلام بقدر تشبعهم بروح البداوة فأخذوا يحتكرون مرافق الدولة ويوزعونها فيما بينهم وفق مبدأ (الأقربون أولى بالمعروف).

وصف علي بن أبي طالب أقرباء عثمان والثائرين عليهم وصفا بليغا ودقيقا حين قال ما معناه ((استأثر هؤلاء فاساؤا الأثرة وجزع اولئك فأساؤا الجزع))

ومعنى ذلك ان للثورة دافعان : التطرف في الاستئثار من جانب الحكام والتطرف في الجزع والقنوط من جانب الشعب.

الثورة المصرية لدوافع أكثر تطرفا